توما على ما لم يسم فاعله مع الضبط. ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة
وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز اذ كل قرآءة بمنزلة
الآية اذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة
كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل. ومنها ما فيه
من عظيم البرهان وواضح الدلالة اذ هو مع كثرة هذا الاختلاف
وتنوعه لم يتطرق اليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه
بعضا ويبين بعضه بعضا ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد واسلوب
واحد وما ذاك الا آية بالغة وبرهان قاطع على صدق من جاء به
صلى الله عليه وسلم. ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة
اذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة فانه من يحفظ كلمة
ذات أوجه اسهل عليه وأقرب الى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملا من
الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات لا سيما فيما كان
خطه واحدا فان ذلك اسهل حفظا وأيسر لفظا. ومنها اعظام أجور
هذه الأمة من حيث انهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع
معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ واستخراج
كمين اسراره وخفي اشاراته وانعامهم النظر وامعانهم الكشف عن التوجيه
والتعليل والترجيح والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم ويصل اليه نهاية
فهمهم فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر او أنثى
والأجر على قدر المشقة. ومنها بيان فضل هذه الأمة وشرفها على
سائر الأمم من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي واقبالهم عليه هذا الاقبال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)